**حالة الإغماء**

لم يعرف أحد متى بالضبط وصل الساكن الجديد إلى بيته، حتى بوّاب العمارة شخصياً لم يشعر به، حاله بقية السكان. لكن المهم في الأمر أن هذا الشاب العشريني، ذا البنية الضخمة، والمظهر الأنيق، والسمرة الجذابة، قد فتن بابتسامته الساحرة صبايا العمارة جميعا، لا بل صبايا الحيّ جميعا، فرحن يترقّبن غدوّه ورواحه، وذهابه وأوبته، بكثير من الشغف والفضول، على أمل أن تحظى كل منهنّ بنظرة، فابتسامة...

لكنها وحدها كانت على يقين من أن نافذة هوى وشيكة ستُشرع بينهما، لأنها الأجمل، والأذكى، والأقرب، فهي تسكن في الطابق الذي يعلوه مباشرة، والأقربون أولى بالمعروف!

وهكذا راحت تتحيّن كلّ فرصة لتلتقي عيونهما عن قرب، وهذه الفرصة لا تأتي سوى مرتين في اليوم، في الصباح الباكر حين يخرج لينزّه كلبه، وفي المساء حين يخرج لينزّه كلبه أيضا، فيما عدا ذلك لا أحد يلمحه على الإطلاق. لذلك استبدّ الفضول بها وبغيرها لمعرفة سرّ هذا الشاب، صاحب الكلب.

أمّا الكلب، فهو أشبه بالكلاب البوليسية، أسود، ضخم، بعينين تومضان ببريق وحشي، وهو كثيرا ما يحرن وينبح فيجرّه صاحبه من سلسلته الغليظة، فيعلو نباحه، ويعلو، إلى أن يهديه الله فيمشي.

لشدّ ما كانت تكره الكلاب، وتخافها، بل إنّ بها رُهابًا تجاهها. وفي حين كانت صويحباتها وجاراتها يراقبن الكلب وصاحبه في النزهات اليومية من النوافذ والشرفات، كانت هي تتربّص للقائه وجهاً لوجه، لكن التوقيت دائماً كان يخونها، فإما أن يتأخّر المصعد، فتنزل لتجده قد دخل بيته، وإمّا أن تصل قبله نازلة درجات السلّم، فتشعر بحرج يُجبرها على أن تعاود أدراجها، فتصعد إلى بيتها لتسمع صفق بابه، وإمّا أن يكون أحد الجيران صاعداً، أو نازلاً، فيحبط مخطّطاتها...

لكنها عزمت هذه المرّة على مواجهته، والنظر في عينيه مباشرة، وهي تعرف، عن تجربة، أنّ هذه النظرة بالذات تُصيب من القلب مقتلاً، ولا تحيد.

شحذت كلّ رغبة، واستقلّت المصعد إلى طابقه، قُبيل توقيت خروجه من بيته بلحظات، أبقت باب المصعد مفتوحاً، وهي داخل الحجرة، لينضمّ إليها، سمعت صوت اقترابه من الباب، فهبط قلبها...

فتح الباب، خرج وكلبه، أغلق الباب، ثم وضع المفتاح في القفل ليُحكم الإغلاق، انفلتت السلسلة من يده، فاندفع الكلب إلى حجرة المصعد، التي أُغلق بابها بمجرّد دخوله.

تسمّرت، واختلط نباحه بصياحها. كانت آخر صورة بدت لناظريها: أنياب حادّة، ولسان أحمر متدلٍّ، ولعاب، فبعدها، راحت في حالة إغماء، نتيجة خوف شديد، وعضّة في الساق.